مهارات الوعي الوالدي وعلاقتها بالنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم

زينب عبد العال إبراهيم عبدالعال
قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس مصر
zeinab.ibrahim2012@gmail.com

أ.م. د/ ماجي وليم يوسف
قسم علم النفس ـكلية البنات ـجامعة عين شمس
maggi.youssef@women.asu.edu.eg

د / مني محمد فؤاد الصواف
قسم علم النفس ـكلية البنات ـجامعة عين شمس
mona.elsawaf@bue.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلي دراسة مهارات الوعي الوالدي وعلاقتها بالنفاذ للآخر لدى أسر الأطفال الذاتويين (أم -أب-أخوة)، والكشف عن الفروق بين الاناث والذكور في النفاذ للآخر لدى أخوة الأطفال الذاتويين، واعتمد البحث على المنهج الوصفي المقارن لأنه المناسب لأهداف وفروض البحث، وتكونت العينة من مجموعتين : المجموعة الأولى لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة : عينة قوامها (٧٥) أسرة من أسر الأطفال الذاتويين بمؤسسة أبني لذوي الاحتياجات الخاصة بالقاهرة، وتراوحت أعمار الأطفال ما بين (٩–١٢) سنوات، بمتوسط ١٠,٦٧٦٠ سنوات وانحراف معياري ٠,٧٢٣١، والمجموعة الثانية عينة الدراسة الأساسية: تكونت من (٩٠) أم -أب -أخوة ، موزعين بالتساوي على(٣٠) أسرة من أسر الأطفال الذاتويين الذين تراوح ذكائهم ما بين (٦٠-٧٠) درجة، بمتوسط ١٠,٦٧٣٣ سنوات وانحراف معياري ٠,٧٢٢٠، واستعانت الباحثة بالعديد من الأدوات وهي : مقياس النفاذ للآخر (إعداد/ Alison F Garton& Fyal Gringart وترجمة / عبد العزيز ٢٠١٧). ومقياس مهارات الوعي الوالدي (إعداد/ الباحثة). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن: ووجود ارتباط قوي دال إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين النفاذ للآخر لدى أخوة الأطفال الذاتويين ومهارات الوعي الوالدي لدى آباء الأطفال الذاتويين وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١) بين الذكور والإناث من أخوة الأطفال الذاتويين في درجات النفاذ للآخر بشقيه المعرفي والعاطفي لصالح الإناث.

الكلمات الدالة: مهارات الوعي الوالدي، النفاذ للآخر، آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم

مقدمة

تعد تنشئة الأطفال من أصعب المهام التي قد يقوم بها الفرد في حياته وتزداد صعوبتها بتعاظم مسئولياتها، فإن الوعي الوالدي وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لها أثر كبير في تنشئة الأبناء، وفي تكوين شخصياتهم، وأساليب توافقهم ويظل الكثير من آثار هذه الأساليب كامناً ليظهر فيما بعد في مراحل نمو لاحقة، فإذا ساد المعاملة الوالدية الحب، والتعاطف، والتسامح، والوعي، والثقة، فقد تنعكس

بالإيجاب، وتدرك من طرف الأبناء بالقبول، والعكس إذا اتسمت العلاقة بأسلوب القسوة، والتسلط والإهمال وعدم الوعي فقد تنعكس بالضرورة على تنشئة الأبناء بالسلب مما يؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي.

وتزداد أهمية دراسة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة كوحدة متكاملة تتأثر بوجود طفل ذو احتياجات خاصة في كيانها والبحث عن التأثيرات النفسية والاجتماعية الناجمة عن وجود هذا الطفل في الأسرة على الوالدين، وعلى أخوتهم، والتي يتكبد عناءها وتبعاتها الأشقاء الذين لديهم أخاً ذو احتياجات خاصة جنباً إلى جنب مع الأهل، وتزداد تحديات تنشئة الفرد العادي وذو الاحتياجات الخاصة في تلك الأسر لما تتطلبه رعاية هذا الطفل وتلبيه احتياجاته من طاقة ووقت وجهد جسمي وانفعالي يستنفذ ما لدى الآباء مما يصعب معه تقديم الرعاية ذاتها لإخوانهم العاديين.

ويعد اضطراب الذاتوية من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل نفسه ولوالديه ولأفراد أسرته الذين يعيشون معه، ويرجع ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض، وبغرابة أنماط السلوك المصاحب له، وتداخل بعض مظاهره السلوكية مع أعراض وإعاقات أخرى، غير أن الطفل الذاتوي يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة من قبل الوالدين، كما أن وجود طفل ذاتوي في الأسرة يفرض عليها حاجات وقيود كثيرة ومتعددة من اجل مساعدته وتنمية قدراته وإمكاناته بالشكل المناسب وذلك من خلال مهارات الوعي الوالدي لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم ، وحتى يتحقق هذا الأمر لابد من أن يكون للأسرة دور فعال وكبير لإشباع احتياجات طفلهم وتنمية المظاهر الوجدانية ومنها النفاذ للآخر والتعاطف والاهتمام اللذين يعدان قاعدة أساسية لتكوين علاقات اجتماعية حميمة تقوم على الحب ويكون أساسها النفاذ للآخر .

وتعتبر قضية الطفل الذاتوي من القضايا المهمة التي تفرض نفسها على الأسرة وتقتحم أمنها واستقرارها، الأمر الذي يتطلب تكاتف أفرادها لمواجهتها ، وتقديم العون لمن أصيب بها ، حتى لا تترك بصمات سلبية على واقع الأسرة الاجتماعي والنفسي على المدى الطويل، ومهما كانت الآليات التي اتبعتها الأسرة في التعايش معها أو مواجهتها، فلا بد أن يترك وجود طفل ذاتوي بين أفرادها آثارا وإن كانت بسيطة، بحيث تختلف من أسرة إلى أخرى اعتمادا على عدة عوامل من أهما شدة ونوع الأطفال الذاتويين وبنية العائلة، ومستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وحيث إن رابطة الأخوة هي الأمر الفريد بين جميع العلاقات الانسانية، ويلحق بذلك علاقة الطفل مع والديه، وإن العلاقة الخاصة بين الأطفال تؤدي إلى بناء قاعدة أساسية للوعي، والنفاذ للآخر، و التبادل الوجداني والمنافسة، وعلى الرغم بأن ديناميات العلاقات قد تتغير من فترة زمنية لأخرى، إلا أن معظم الأخوة والأخوات يرتبطون بعضهم البعض بشكل متكافئ ويقدمون الشراكة والدعم الوجداني والنفاذ للآخر عبر الزمن.

كما أن النفاذ للأخر (Empathy) بشقيه المعرفي والوجداني هو حالة وجدانية نابعة من تفهم وإدراك خبرة وجدانية أو حالة يمر بها شخص آخر، والنفاذ للآخر لا يقتصر على فهم هذه المشاعر أو الانفعالات الناتجة عن هذه الخبرة بل أيضا كما يشعر الآخر (Eisenberg Miller, 2007,71) وللوالدين (الأب والأم) تأثيرا كبيرا في تطوير النفاذ للآخر، وعندما يتصرف الوالدان بدفء وتشجيع

وتعاطف مع مشاعر أولادهم نرى أنهم يستجيبون بنفس الأسلوب، فالطفل الذي يعاقب ويوبخ باستمرار بالبيت لا يظهر أي نوع من التعاطف تجاه الآخرين، بل يقابل ذلك بالخوف والغضب والعدوانية (ريتا مرهج ،٢٠١٧، ٦٩). في حين تعدُّ القدرة على تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها، الثروة الأكثر قيمةً وأهمية للكائن البشري، وتأخذ العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين الكثير من الأشكال، إلا أن أكثر هذه الأشكال قيمة هي العلاقة التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء بالإضافة إلى الأشخاص الذين نحبهم، إذ تنشأ في سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة ما يسمى بالرابطة الانفعالية والتي تُؤدي بدورها إلى ما يُسمى التواد أو التعاطف الانفعالي (Bruce, 2016, 180).

مشكله البحث:

تلعب مهارات الوعي الوالدي دورًا مهما في تربيه الطفل وتنشئته تنشئة سوية، وقد تناولت بعض الدراسات مهارات الوعي الوالدي وعلاقتها بالنفاذ للأخر لدى آباء الأطفال الذاتويين واخوتهم، ومنها دراسة الكندري (٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة ترتيب الاضطرابات الانفعالية الأكثر شيوعا علي قائمة الاضطرابات الانفعالية للطفل الذاتوى لدي عينة من الأطفال الذاتويين بالكويت ، ودراسة (Gerald&Perales,2018) التي هدفت الى دراسة دور العلاقة الأسرية في تحسين الناحية الاجتماعية العاطفية للأطفال الذاتويين، ودراسة (Malka,2019) التي هدفت إلى المقارنة بين آباء الأطفال الذاتوبين وآباء أقرانهم العاديين فيما يتعلق بما وراء الانفعال وعلاقتها بالمزاج والسلوك والكفاءة الذاتية لدى أطفالهم .

كما لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على بعض البحوث والدراسات العربية المرتبطة بمهارات الوعي الوالدي لدي آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم أن هناك ندرة على المستوى العربي والمحلي في البحوث والدراسات التي تناولت النفاذ للآخر وعلاقته بمهارات الوعي الوالدي لدى آباء الأطفال الذاتويين، وانطلاقا من ذلك حاول البحث الحالي إلقاء الضوء على مهارات الوعي الوالدي لدى آباء الأطفال الذاتويين وعلاقتها بالنفاذ للآخر لدى أطفالهم العاديين الاسوياء ، وذلك في محاولة لفهم طبيعة العلاقة بينهما، وبالتالي اعتماد هذا الفهم كأساس لبناء البرامج الوقائية والإرشادية والتربوية التي يمكن من خلالها توجيه الآباء نحو مهارات الوعي الوالدي الإيجابية.

وتتحدد مشكله البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي التساؤلين التاليين:

١. هل توجد علاقة ارتباطية داله بين مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم؟
٢. هل يوجد اختلاف في النفاذ للآخر باختلاف نوع أخوة الأطفال الذاتويين؟

فروض البحث:

استناداً إلى مشكلة البحث وأهدافه أمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النفاذ للآخر باختلاف نوع أخوة الأطفال الذاتويين.

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم.
- الكشف عن اختلاف النفاذ للآخر باختلاف نوع أخوة الأطفال الذاتويين.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في توجيه الاهتمام لهذه الأسر ودراسة تفاعلاتها كيف يدركها الآباء والأبناء العاديين أخوة ذوي الاحتياجات الخاصة. وكيف تلعب مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر دوراً في تحقيق الهدف الأسمى من التربية وهو سعادة الأبناء جميعهم وتقديم نوعية أفضل من الحياة للجميع تتيح لهم الازدهار، وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي: -

(أ) الأهمية النظرية:

- تناول البحث موضوع هام ولم يلق الاهتمام الكافي وهو العلاقة بين آباء (الأم – الأب) وإخوة الأطفال الذاتويين.
- القاء الضوء على طبيعة تأثير علاقة الآباء (الأم – الأب) بإخوة الأطفال الذاتويين ومدى تأثير ذلك على تواصلهم معهم في وجود حالات كتلك تتطلب اهتمام ورعاية جمة.
- أوضح البحث دور مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للآخر وأهميتهما في طبيعة العلاقة بين آباء (الأم – الأب) وإخوة الأطفال الذاتويين.
- رصد بعض من المتطلبات الأساسية اللازمة لأبوي الأطفال الذاتويين لمراعاة النمو السوي لإخوتهم.

(ب) الأهمية التطبيقية:

- قدم البحث الأدلة العلمية والتطبيقية التي تسهم في رسم الإطار العام لبرامج التدخل الإرشادية لأسر الأطفال الذاتويين في تنشئة إخوانهم.
- قدم البحث عددًا من التوصيات التربوية التي يمكن أن يستفيد منها آباء الأطفال الذاتويين في ضوء ما وصلت إليه نتائج هذا البحث.
- زودت الدراسات العربية ببحث يفيد في مجال الإرشاد الأسرى لذوي الاحتياجات الخاصة وهو أمر مهم وملح مع تزايد عدد من يحتاجون رعاية خاصة.
- يفيد البحث كلاً من الأسرة والأطفال الذاتويين في التعرف على أهمية تنمية مهارات الوعي الوالدي لدي الآباء.

- قد يؤدي البحث إلى المزيد من الدراسات في مجال مهارات الوعي الوالدي في مجال دراسات تنشئة الأطفال الذاتويين، وفي مجال النفاذ للأخر لدي أخوتهم.
- يضيف البحث إلى مكتبة المقاييس النفسية والعربية مقياسًا مقننًا يقيس مهارات الوعي الوالدي لأباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

مهارات الوعي الوالدي:Parental Awareness Skills :

تعرف مهارات الوعي الوالدي بأنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعياً – أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال (هدى قناوي، ٢٠١٤، ٨٣).

وتعرف مهارات الوعي الوالدي بأنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو: بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على والتقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها (عبير محمود زايد، ٢٠١٦، ٤٢)

تعرف الباحثة مهارات الوعي الوالدي إجرائياً على أنها: هي وعي وإدراك الوالدين بأساليب الرعاية المادية والمعنوية المساعدة على تنمية المهارات والكفاءات التي تمكنهم من التفاعل الايجابي في المواقف الاجتماعية المختلفة، وذلك بإتباع أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية مثل التقبل والتسامح والتخلي عن الأساليب السلبية كالإهمال والقسوة وتتحدد مهارات الوعي الوالدي الدرجة التي يحصل عليها الإباء والاخوة في المقياس المعد لذلك.

٢-النفاذ للآخر:Empathy :

يعرف النفاذ للآخركما أشار Alison F., Garton& Fyal Gringart (2005) على أنه القدرة على إدراك انفعالات الآخرين، ومشاركتهم في الأفراح والأحزان، والتواصل معهم، ورؤية الأمور من منظور الآخرين (عبد العزيز، ٢٠١٧)، ويتحدد النفاذ للآخر بالدرجة التي يحصل عليها الآباء والإخوة في المقياس المعد لذلك.

٣-الأطفال الذاتويين:Autistic Children

تعرف الباحثة الذاتوية إجرائياً بأنها اضطراب في النمو، يصيب الطفل في سنواته الأولى، ويظهر في شكل أعراض متنوعة ومتعددة ومختلفة في درجتها وشدتها من طفل لآخر والمؤثرة على كل من جوانب النمو المختلفة من حيث اللغة، التواصل، النمو الحسي الحركي، والنمو الاجتماعي والانفعالي، وحتى السلوكي، ما يجعله منعزلا ومنسحبا عن العالم الخارجي مكونا لذاته عالما خاصا به.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول – مهارات الوعي الوالدي Parental Awareness Skills

مهارات الوعي الوالدي:

أدرك الباحثون ومنذ وقت مبكر أهمية العلاقات الأولى في حياة الطفل التي تتمثل في المعاملة الوالدية السائدة داخل الأسرة ومدى تأثيرها على شخصية الأبناء، وكذلك مدى إسهامها في تحقيق التوازن النفسي والاتجاهات السليمة نحو البيئة من حوله.

فقد أعطي سوليفان Sullivan, H.S. أهمية كبيرة للجو العام السائد في الأسرة، ومدى تأثر الطفل بحالة الأب المزاجية، وعلى هذا الأساس فإن الطفل القلق غالباً ما ينشأ داخل أسرة تكون الأم فيها قلقة متوترة لأنه يستحث القلق من خلال الارتباط الوجداني بين الأم ووليدها (عثمان، ٢٠٠٨، ٢٥).كما اتفق أصحاب نظريات التعلم على أن أساس شخصية الفرد أنماط متعلمة من السلوك، وأن أغلب هذا التعلم إنما يتم في المراحل المبكرة من عمر الفرد، فالشخصية ما هي إلا نتاج لعملية التعلم، فالإنسان يتعلم كيف يكون إنساناً .

وهناك إحدى نظريات التحليل النفسي الحديثة، وهي نظرية العلاقات بالموضوع، والتي تؤكد على تأثير العلاقات المبكرة بالوالدين على الخصائص النمائية، وطبقاً لهذه النظرية فإن الإساءة للطفل تمثل عامل خطر لمدى واسع من الاضطرابات العقلية (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ٢٩٦).

وأعطى (السنة) Freud أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الفرد، باعتبارها فترة تكوينية تضع الأسس والجذور الأولى لأي من الاضطرابات النفسية، كما أنها تمثل الدعامة الأولى التي تقوم عليها فيما بعد حياته النفسية والاجتماعية.

وهناك مصدر ثاني للتعلم في مرحلة الطفولة، يتمثل فى الأسلوب الاجتماعي الموجود في الثقافة التي يعيش فيها، حيث يتمثل بواسطتها الطفل بسمات شخص آخر، ويجعلها جزءاً مكوناً لشخصيته ذاته، فالطفل يستعين بوالديه لأنهما يبدون له من ذوي القدرة المطلقة على الأقل خلال سنوات الطفولة. (كامل، ٢٠١٠، ٩٨) .

وهكذا أولى فرويد اهتماما كبيرا بالعلاقة بين الطفل ووالديه فعندما يشبع الطفل حاجاته النفسية فإنه يكون متزنًا انفعاليًا، أما إذا تعارض أسلوب الأب أو الأم مع حاجات الطفل فإنه يشعر بالإحباط وبالتالي ينخفض مفهوم الذات لديه، فإذا أحبطت حاجات الطفل بصورة زائدة، أو أشبعت بصورة زائدة فإن جانب من الشخصية يتوقف أو يعاق نموه إلى درجة ما، وقد تنشأ الحاجة الزائدة نتيجة لإعاقة النمو، وقد أطلق فرويد على هذه العملية لفظ التثبيت (الرحمن، ٢٠١٤، ٦٣).

يرى Pandora أن هناك أنواعًا أخرى من التعلم تتم من خلال عملية المحاكاة أو التقليد أو الملاحظة من خلال ملاحظة شخص آخر في البيئة) يتخذه الفرد نموذجاً يحتذي به) أي أن هناك ما يمثل لهذا الشخص القدرة التي يقتدي بها في سلوكه. ويرى بندورا أن السلوك ليس بحاجة إلى تعزيز، ولا يلزم ممارسته لكي يحدث تعلمه فأغلب ما يتعلمه الإنسان يتم بالملاحظة، حتى لدى الأطفال، حيث تؤدى الملاحظة الدقيقة لسلوك الآخرين، وما يترتب على هذا السلوك لهم إلى تعلم مثل هذا السلوك (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ٦٤١-٦٥٠).

وعلى الرغم من أن الوالدين يعدان النموذج الأول للمحاكاة، فهناك أيضاً الأخوة والأصدقاء، وهناك ثلاث خصائص والدية تسهل أو تساعد على تقليد الأطفال للوالدين وهي :الحنان – القوة– العقاب، وتؤثر كل منها في عملية التقليد، ويختلف تأثيرها باختلاف الجنس) ذكور – إناث)، فالإناث يملن إلى تقليد النموذج الذي يتصف بالحنان والعطف، ويميل الذكر إلى تقليد النموذج الذي يتصف بالقوة والهيمنة والسيطرة (الشربيني، صادق، ٢٠٠٨، ٩٤).

ويرى Rohner في نظرية القبول / الرفض الوالدي و هي نظرية في التنشئة أو التطبيع الاجتماعي والتي يفترض فيها رونر أن إدراك الأبناء لهذا البعد من أبعاد الوالدية سوف يترتب علية ظهور مجموعة من الصفات أو النزعات بعينها في شخصية الأبناء يحددها رونر وهي (الاعتمادية – العداء والعدوان – تقييم الذات – التجاوب الانفعالي – الثبات الانفعالي – النظرة للحياة).

والقبول / الرفض الوالدي بعد ذو طبيعة سيكولوجية، يتعلق بجانب انفعالي عميق، وهو ليس مسلمة بديهية في علاقة الوالدين بالأبناء، إذ يختلف فيما بينهم في مدى ما يشعر به من دفء أو مدى ما يبدونه تجاه أبنائهم من قبول أو رفض، ويفترض رونر، Rohner (1986) في نظريته أن هذا البعد من أبعاد الوالدية يعتبر حاسما في نمو وتكوين شخصية الأبناء، كما يترتب عليه آثار محدده، تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي كما تؤثر في الأداء الوظيفي لشخصية الراشدين (ممدوحة سلامة، ٢٠٠٤، ٧٩)

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية القبول / الرفض الوالدي:

- **القبول الوالدي:Parental Acceptance** يعرف رونر القبول الوالدي على أنه ذلك الدفء والمحبة والحب الذي يمكن للآباء أن يمنحوه لأطفالهم، وقد يعبر عنه إما بالقبول أو بالفعل في أشكال السلوك مثل الثناء على الطفل وحسن الحديث إليه وعنه والفخر بأعماله والتواجد معه عند الحاجة والسعي الدائم لرعايته والمداعبة والتقبيل ونظرات الاستحسان وكلها أشكال من السلوك على الأرجح أن تجعل الطفل يشعر أنه محبوب ومرغوب من والديه.
- **الرفض الوالدي:Parental Rejection** يعرفه رونر على أنه غياب الدفء والمحبة من قبل الوالدين ويمكن تصوره نظريًا على أنه يقع في الطرف السلبي من متصل الدفء الأبوي الذي يوفره الوالدين.(ممدوحة سلامة، ٨٢،٢٠٠٤)

أشكال الرفض الوالدي وفقا لتصور رونر وهي:

أ. **العداء والعدوان على الأطفال:** ويرى رونر أن العداء يشير إلى حالة داخلية من الاستياء والغضب والضيق أما العدوان فهو التعبير الظاهر عن العداء ويتمثل في مظاهر سلوكية مثل التقليل من شأن الطفل،و الضرب، والسباب، و الاستهزاء به، و استخدام الكلمات القاسية الجارحة

ب. **اللامبالاة بالطفل وإهماله** :وتعنى نقص أو انعدام الاهتمام بالطفل أو عدم رعايته على نحو فعلى، بينما يشمل الإهمال ما يلي:

- عدم الانتباه لحاجات الطفل المادية والطبية والتعليمية وغيرها من الحاجات، كذلك إغفال الطفل واهتماماته ورغباته كما يعبر عنها الطفل أو كما يعلم بها الآباء.

- عدم التواجد المادي والنفسي للوالدين والمقصود بعدم التواجد المادي للوالدين أو إحداهما هو أن يكون الطفل وحيدا لا يرعاه أي من الوالدين أما عدم التواجد النفسي فهو أشد حدة، فقد يكون الأب أو الأم موجودين من الناحية المادية (جسديا)، إلا هذا التواجد المادي لا يعطى الطفل الشعور بقربهم النفسي منه.

ومن مهارات الوعي الوالدي غير السوية أن بعض الآباء والأمهات من ينبذون أطفالهم ، ويمهلونهم، ويتركونهم دون رعاية، أو تشجيع وإثابة بالسلوك المرغوب أو محاسبته وعقابه على السلوك الخاطئ، وقد يكون الإهمال صريحا وقد يكون غير صحيح ، وصور الإهمال كثيرة منها: عدم المبالاة بنظافة الطفل ، أو إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية ، وعدم إثابته ومدحه عندما ينجز عملا ما ، وهذا يبث في نفس الطفل روح العدوان والرغبة في الانتقام والحساسية والإفراط في الشعور بالذنب، والقلق، وعدم الانتماء ويشعر الطفل أنه غير مرغوب فيه نتيجة لما يتعرض له من كبت وإحباط مستمرين وعدم إشباع حاجاته أو حرمانه منها .

وتعرف مهارات الوعي الوالدي بأنها معتقدات الوالدين حول الأبوة الصالحة، وتربية الأبناء، وتصوراتهم حول سلوكياتهم نحو الأبناء، وإدراكهم لنوعية العلاقة بينهم وبين أبنائهم. (Rubin & Ghung, 2018, 3)، هى الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية (أبوعوف،٢٠١٩، ١٢٧).

أساليب المعاملة الوالدية:

١. **الأسلوب الديمقراطي:** يتوقع الآباء المستخدمون لهذا الأسلوب من أبنائهم أن يتصرفوا بنضج وحكمة، ولذا فإنهم يستخدمون معهم أسلوب التعزيز أكثر من أسلوب العقاب لتحقيق أهدافهم، كما أنهم يستخدمون أسلوب الشرح والتفسير ليساعدوا أبناءهم على فهم أسباب ونتائج سلوكياتهم من خلال الحوار، والاستجابة الايجابية لردود أفعالهم، وتوفير الدعم والجو الآمن الحميمي المليء بالمشاعر الدافئة. (Shaw, 2014, 45)
٢. **الأسلوب التسلطي:** ويتميز هذا الأسلوب بتقييد الآباء لأبنائهم، فهم يفرضون قيماً مثل احترام السلطة، وطاعة الأوامر، ويؤكدون ذلك من خلال التهديد، والعقاب البدني دون تقديم أي تفسير للأبناء عن سبب العقاب، ووجوب الطاعة . ويستخدمون التعزيز للسلوكيات المرغوبة بنسبة أقل مقارنة مع أساليب المعاملة الأخرى. (Berk, 2013, 34)
٣. **الأسلوب الفوضوي:** يتصف به الآباء الذين يظهرون القليل من التوجيه للأبناء، ويسمحون لهم باتخاذ قراراتهم الخاصة دون مشاركتهم في ذلك مما يؤدي إلى اضطراب الهوية (Santrack, 2014, 241)
٤. **التقبل**: إن التقبل من أهم مهارات الوعي الوالدي لدي الطفل، والطفل يشعر بالحب والحنان مثل الطفل العادي، ولذلك فإن تقبل الوالدان للطفل بغض النظر عن مظهره أو إعاقته. ويعتقد رونر Rohner أن القبول أمر حاسم في نمو الشخصية، ويترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الايجابية للحياة (سلامة، ٢٠٠٤، ٢٨).

٥. **النبذ**: يعبر الآباء اللذين ينبذون أبناءهم عن كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد بالعقاب والقسوة في المعاملة والسخرية منهم (يونس، ٢٠٠٦، ٦٦).
٦. **القسوة:** ويتمثل في استخدام العقاب البدني (الضرب) واللجوء إلى التهديد إذا أخطأ الطفل، بحيث يميل الآباء إلى عدم مناقشة الطفل في ميوله ورغباته بل الإسراع في العقاب لأي بادرة تصدر من الطفل، حيث يغلب على المعاملة الوالدية الشدة والعنف (كفافي، ٢٠٠٨، ٨٠).
٧. **التفرقة**: فالتفرقة تقوم على تفضيل أحد الجنسين على الجنس الآخر أو أحد الأبناء على إخوته الآخرين لأسباب غير منطقية يولد الحقد والكراهية بين الذين لم تتحقق مساواتهم بهذا الآخر كما يؤدى إلى شعور ذلك الابن الذي تم تفضيله على أخوته بالتمييز والأفضلية مما يدفعه إلى الأنانية المفرطة والسعي لتحقيق طموحاته على حساب الآخرين، فالحاقدون يصرفون جهدهم للكيد لمن فضل عليهم ، والمفضل عليهم غير معتمد على ذاته يرتكن إلى من فضلوه ليحققوا له كل ما يريد . ولنا في قصة يوسف عليه السلام نموذجاً لحقد :أخوته وكراهيتهم له، والذي وصل إلى حد تدبير جريمة للتخلص منه (خليل،٢٠١١، ٩٦-٩٧).
٨. **الإهمال:** والإهمال هو انسحاب الآباء أو اتخاذهم لمواقف تتصف بالسلبية واللامبالاة تجاه سلوك الأبناء بحيث لا ينهون عن الخطأ ولا يشجعون على صواب أو يثبتون عليه (موسى وزين العابدين، ٢٠١٦، ٢٨٤).
٩. **الحماية الزائدة:** يقصد بالحماية الزائدة الميل لحماية الطفل والإغلاق عليه والتدليل والتساهل معه إلى حد أنه يخفق في أن ينمو وليصبح مستقلا ويتحمل الإحباط أو التنافس، وقد ينمى شخصية سلبية اتكالية، وكلا الوالدين قد يحمى الطفل حماية زائدة، ولكن حماية الأم الزائدة أكثر شيوعاً (جابر،٢٠١٠، ٧٤).

ومن العرض السابق لبعض الأساليب الإيجابية التي اذا توفرت في الإباء عكست وعيا إيجابيا مثل التسامح، الاتساق، الاعتدال، والحماية، وهو عبارة عن ممارسة المهارات السوية المتسقة أو المبنية على المعارف الحقائق التربوية والنفسية وإن مهارات الوعي الوالدي السوية تساعد الطفل على فهم القواعد والقوانين بشكل صحيح كما تساعد الطفل المحافظة على البيئة من حوله ، وكذلك عرضت لبعض الأساليب السلبية التي تعني افتقار هؤلاء الإباء الى الوعي الوالدي وهو عدم ممارسة الأساليب السوية.

وقد تم تحديد مهارات الوعى بالوالدية في البحث الحالي في ثلاثة ابعاد هي التحكم الانفعالي والتواصل الاجتماعي والمواقف الحياتية وذلك بعد الرجوع الى العديد من الدراسات التي أعدت مقاييس للوعى الوالدى .

المحور الثاني: النفاذ للآخرEmpathy

يشير النفاد للأخر إلى قدراتنا على التعرف على مشاعر الآخرين وقراءتها والاستجابة لها (كفافي والأعسر، ٢٠٠٠، ٥٤)، ويعرف النفاذ للأخر بأنه عملية الإحساس بمشاعر الآخرين ورؤية الأمور من منظور الآخرين. (Jaime, 2017 ,276)

وذكر النفاذ للأخر على أنه قدرة معرفية ووجدانية يعبر عنها سلوكياً، بحيث تمكن الأطفال العاديين من الممارسة الموجهة، والفهم الوجداني، والمشاركة لمشاعر وانفعالات ووجهات نظر زملائهم

من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ مما يؤدي إلى التعاطف بقوة والميل والاستعداد للتواصل والتعبير عنها والإنجاز لحلها (عثمان، ٢٠١٨، ١٤٢). ويشير Alison و آخرون الى النفاذ للأخر على أنه القدرة على إدراك انفعالات الآخرين، ومشاركتهم في الأفراح والأحزان، والتواصل معهم، ورؤية الأمور من منظور الآخرين، ويتضمن مكونين للتعاطف هما:

- التعاطف المعرفي Cogninitive Empathy يشير الى قدرة الفرد على تبني وجهة نظر الاخر.
- التعاطف الانفعالي Emotional Empathyيشير الى الاستجابة الى مشاعر الاخر بنفس المشاعر. (عبد العزيز، ٢٠١٧).

أبعاد النفاذ للأخر:

هناك اتفاق بين الباحثين والعلماء على أنّ العمليات المترابطة التي تساهم في تكوين تجربة النفاذ للأخر كانت محيرة، وهناك اختلاف بين العلماء فيما إذا هذه العمليات متميزة عن النفاذ للأخر كبصيرة عاطفية دقيقة لمشاعر الآخر، أم هي مظاهر لعملية مركزية مطلوبة للاستجابة التعاطفية. (Spreng, et al, 2009, 62)، ويري أيضا (Decety, & Jackson, 2015 ,75) أن ثلاثة مكونات وظيفية رئيسية تتفاعل بشكل ديناميكي لإنتاج تجربة النفاذ للأخر لدي البشر وهي:

- المشاركة الفعالة بين الذات والآخر، والمستندة على إدراك الفعل الذي يقود إلى التصورات المشتركة.
- وعي الذات – الآخر حتى عندما يكون هناك تماثل مؤقت ليس هناك اضطرابا بين الذات والآخر
- مرونة عقلية لتبني المنظور الشخصي للآخرين وللعمليات التنظيمية أيضا.

ويرى لوزير وريتشارد (Lussier & Richard, 2017,640) إن النفاذ للأخر له أربعة أبعاد هي:

١. البعد الوجداني والذي يصف القدرة على مشاركة مشاعر الآخرين.
٢. البعد الأخلاقي، والذي يصف الدافع للبحث عمّا هو نافع للآخرين.
٣. البعد الإدراكي، والذي يصف القدرة على تمييز وفهم عواطف الآخرين.
٤. البعد السلوكي، والذي يصف القدرة على نقل هذا الفهم لعواطف الآخرين إليهم بأسلوب واضح.

كما يرى ليناردو وآخرون أن النفاذ للآخرة يتكون من ثلاث أبعاد هي:

١. البعد المعرفي: يعني الفهم الكلي للحالة العقلية للآخرين.
٢. البعد الدينامي: يقصد به الروابط الاجتماعية بالإضافة إلى بيولوجيا الأعصاب
٣. البعد الوجداني: يعني استجابة وجدانية مناسبة عند مواجهة الحالة الانفعالية للشخص الآخر. (Leonardo & Jorge, Moll, 2009, 112)

مما سبق فإن أبعاد النفاذ للأخر تتمثل في البعد الوجداني والبعد الأخلاقي والبعد الإدراكي، والبعد السلوكي وتقتصر الدراسة الحالية على البعد المعرفي والبعد الوجداني

النظريات المفسرة النفاذ للأخر:

تعددت المداخل التي فسرت النفاذ للأخر واهتم كل منها بتفسير النفاذ للأخر بمنظور مختلف فمثلا فسر ثيودورلبس Lipps النفاذ للأخر أنه تقليد الفرد لآخر أثناء مروره بخبرة وجدانية ما، بينما فسرت نظرية التحليل النفسي النفاذ للأخر كونه نوع من أنشطة التوحد اللاشعوري مع الآخرين، في حين أشارت كوهت إلى أهمية القدرة التخيلية والإدراك في النفاذ للأخر، وفيما يلي تفصيل لهذه النظريات:

أ) **نظرية ثيودورلبس:** ظهرت نظرية لبس Lipps في عام ١٩٠٧ والنفاذ للأخر لديه ناتج عن تقليد الفرد للأخر نتيجة مروره بخبره وجدانية ما، فيقلد إيماءاته وتعبيراته ولكنه يضفي بعض التغير على هذه الاستجابات المقلدة ، والنفاذ للأخر وصف للمشاعر والاتجاهات ،وكذلك هو معرفته بمشاعر الآخرين وشخصياتهم، حيث تتم هذه المعرفة بالذات والأشياء والآخرين وبجانب هذا التقليد يبدأ العالم من منظور الأخر ومن ثم يحدث النفاذ للأخر كنتيجة للتقليد والتخيل كعاملان يساعدان الفرد في وضع نفسه موضع الأخر ومشاركته وجدانيا مع المحيطين (Zahvi ,2017,28)، حيث يري لبسLipps أن القدرة على المعرفة بمشاعر وشخصية الأفراد الآخرين ، تتم عن طريق :

- **المعرفة بالذات:** وتتمثل بمعرفة الفرد ببيئته الداخلية أي إدراكه لذاته وإمكاناته وهذه المعرفة مصدرها الإدراك الداخلي للفرد.
- **المعرفة بالآخرين:** وتتمثل في قدرة الشخص على التفهم لمشاعر الآخرين وهذا التفهم مصدره التعاطف.
- **المعرفة بالأشياء**: ويقصد بها الإدراك الحسي، الذي يمكن الأفراد من خلق معاني على المواقف المختلفة التي يمر بها الفرد (Jahoda , 2015, 155).

ب) **نظرية هوفمان Hoffman's Theory :** وضع هذه النظرية هوفمان Hoffman عام ١٩٧٠ وأضاف إليها وطورها عام ١٩٨٠ ، ومن خلال هذه النظرية يوضح هوفمان Hoffman أن النفاذ للأخر يظهر في مراحل مبكرة لدى الأفراد أي منذ الطفولة ، والنفاذ للأخر عنده هو التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية (التفهمية) وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففي مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأن للأشياء والآخرين المحيطين بهم وجود منفصل عن ذواتهم بسبب مركزية الذات، والتي تقل تدريجيا بعمر ٧-٨سنوات و يدرك حينها الأطفال أن للآخرين من حولهم أوضاعهم الخاصة بهم (Hoffman 5 ,2013).

ويشير Hoffman بأن هناك خمس آليات تظهر خلال المراحل المختلفة لارتقاء عملية النفاذ للأخر، ثلاث آليات منها تظهر قبل أن يكون الطفل قادرا على التواصل اللفظي وهى كالتالي:

- **التقليد:** يقصد نقل كل الإيماءات التعبيرات التي يظهرها الآخر، وهي عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون أي تعديل فيما يظهر على الآخر سواء وضعيته أو إيماءاته وما إلى ذلك، وفي هذه الحالة فإن ما يجعل الفرد يشعر بما يمر به الآخر هو عملية النقل أو التقليد للآخر الذي يمر بالمحنة.
- **الاشراط الكلاسيكي:** يرى هوفمان أن عملية الاشراط الكلاسيكي هي ذلك السلوك الناتج عن مراقبة شخص ما لشخص أخر في هذه الحالة فإن إيماءات وتعبير الأخر ووضعيته تعد بمثابة محفزات تثير الطرف الآخر للاستجابة لما يمر به الآخر.
- **الارتباط المباشر:** هي تلك الحالة التي تعتري الفرد عندما يرى شخصًا أخر في حالة انفعالية ما، فإن الشخص يتلقى التعبيرات والإشارات التي تظهر من الآخر وكأنها محفزات تثيره وتذكره بخبرة مشابهة مر بها في السياق.

تعد هذه الآليات الثلاثة مهمة ورئيسية في ظهور الاستثارة التعاطفية وذلك لأنها تعد استجابات تلقائية، تحدث بشكل سريع أي أنها لا تتطلب وقتًا كبيرًا لحدوثها، تعد أيضا من العمليات البسيطة غير المعقدة لذلك تظهر عند المواليد، بجانب كونها حلقة وصل بين المواليد والحياة الاجتماعية المحيطة بهم (Hoffman ,2013,136).

فالنفاذ للأخر استجابة تعبيرية مؤثرة تنوب عن الآخرين، وتعتمد إلى درجة كبيرة على قدرة الفرد على أن يحتل إدراكياً مكان الشخص الآخر، ويضع (هوفمان) أربع مراحل أساسية لتطور النفاذ للأخر هما: النفاذ للأخر العام-النفاذ للأخر المتمركز حول الذات-التعاطف لمشاعر الآخرين-النفاذ للأخر لبعض ظروف الحياة العامة.

ج) **نظرية William Ickes:** يرى أن القدرة الوجدانية من الذات نحو الآخرين) ليس أكثر من شكل من قراءة الأفكار الذي نمارسه في حياتنا اليومية ، إنه على ما يبدو ثاني أكبر الانجازات القادرة (تحذف)عليها دماغنا ، حيث أن الوعي نفسه هو الإنجاز الأكبر ، كما يري بأن التعاطف الوجداني هو الحساسية تجاه مشاعر الآخرين واهتمام بهم وتفهمهم ووضعهم في الاعتبار وتقدير الاختلاف بين الناس في التعبير عن مشاعرهم تجاه الأشياء ، والتي بدورها تسهم في عمل التوازن بين المشاعر السلبية والإيجابية وتخفف الغضب وعواقبه الضارة بالشخص وبالآخرين (نمر ، ٢٠١٨، ٥٧٥)

مما سبق يتضح أن النظريات اتفقت فيما بينها على أن النفاذ للأخر في مجمله قائم على القدرة التخيلية لدواخل الآخرين والإدراك العميق للخبرة الوجدانية التي يمروا بها بناء على هذا الإدراك فالفرد يصبح متفهما لما يشعر به الآخر إثر الخبرة التي يمر بها، بينما اختلفت كل نظرية في تفسير عملية النفاذ للأخر من حيث دوافعها وارتقائها وتأثيرها.

المحور الثالث: الطفل الذاتوي وأخواته: The autistic child and siblings

تعتبر الذاتوية من الاضطرابات النمائية التي تعزل الطفل المصاب عن المجتمع دون شعوره بما يحدث حوله من أحداث في محيط البيئة الاجتماعية فينخرط في مشاعر، وأحاسيس، وسلوكيات ذات

مظاهر تعتبر غير عادية أو شاذة بالنسبة لمن يتعاملون معه، بينما يعيشها هو بصفة دائمة مستمرة لأنها الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره بطريقته الخاصة (الشربيني، ٢٠٠٤، ١٠٣).

وعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-5) اضطراب الذاتوية على أنه العجز المستمر في التفاعل الاجتماعي والتواصل الاجتماعي: كعدم القدرة على بدء المحادثة مع الآخرين ، وانخفاض القدرة على التعبير عن العواطف والمشاعر، ووجود صعوبات في سلوكيات التواصل اللفظي وغير اللفظي: كضعف القدرة على التواصل البصري، والحركات الشاذة للجسد، وعدم القدرة على استخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه، بالإضافة إلى صعوبات في السلوك التوافقي المناسب للسياق الاجتماعي، والعجز عن تكوين الصداقات، والمشاركة في اللعب التخيلي، وكذلك محدودية الأنماط السلوكية وتكرارها مثل: النمطية، وتكرار الكلام. والمصاداة، والتمسك بالروتين، ومقاومة التغيير. (American Psychiatric Association, 2013, 50-51)

وتعرف الباحثة الذاتوية بأنها اضطراب في النمو، يصيب الطفل في سنواته الأولى، ويظهر في شكل أعراض متنوعة ومتعددة ومختلفة في درجتها وشدتها من طفل لآخر والمؤثرة على كل من جوانب النمو المختلفة من حيث اللغة، التواصل، النمو الحسي الحركي، والنمو الاجتماعي والانفعالي، وحتى السلوكي، ما يجعله منعزلا ومنسحبا عن العالم الخارجي مكونا لذاته عالما خاصا به.

أسرة الأطفال الذاتويين:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية أساسية في بناء المجتمع ومركزًا لتبادل الخبرات بين أفرادها، بحيث يتأثرون بعضهم ببعض وتتقارب مواقفهم وتلاحمهم تعبيرًا عن التعاطف والمشاركة الوجدانية والانفعالية لأي فرد من أفرادها، فعلى الرغم أن الوالدين يعتبران عنصرًا مؤثرًا أساسيا في أبنائهما، إلا أن بقية أفراد الأسرة يعتبرون مؤثرين أيضا بمختلف مراحلهم الارتقائية وإن أي خلل في بناء هذه الأسرة من شأنه أن يؤثر على بقية أفرادها.

وفيما يلي نلخص أهم الآثار التي يتركها وجود طفل ذاتوي على الأسرة علما أن هذه الآثار ليس بالضرورة أن تكون جميعها أو بعض منها لدى جميع أسر الأطفال الذاتويين ، وهذه الآثار على النحو التالي:

- **الآثار الاقتصادية:** إن وجود طفل ذاتوي في الأسرة يستنزف من إمكانيات وموارد الأسرة المادية، لما تنفقه على علاجه وتقديم البرامج الصحية والتربوية له، إضافة إلى تكاليف الأجهزة والأدوات المساعدة التي يحتاجها الطفل، وقد تستمر هذه المصروفات طيلة حياة الشخص المعاق، والتي قد تكلف أكثر من النقود التي تنفقها الأسرة على أخوته العاديين، ناهيك عن أن بعض الأمهات يتركن أعمالهن بعد ولادة الطفل الذاتوي من أجل تقديم العناية والرعاية اللازمة له، مما يقلل من دخل الأسرة.
- **الآثار الاجتماعية:** يؤثر وجود طفل ذاتوي في الأسرة على علاقات الأسرة الخارجية، فقد تسود مشاعر الخجل من إظهاره للمجتمع مما يقلل من فرص تواصل الأسرة لتفادي أية مواقف محرجة وبالتالي تلجأ للعزلة، وتتعرض الأسرة أيضا لضغوط اجتماعية أكثر من غيرها من الأسر، ويشمل ذلك المواقف التي تتطلب تغييرًا في أنماط الحياة ، وقد ينعكس ذلك على العلاقات الداخلية بين أفراد

الأسرة، نظرًا لانشغال الأم بالطفل المعاق مما يقلل من تلبية احتياجات بقية أبنائها، إضافة إلى العلاقة بين الزوجين ومدى حدوث أزمات زوجية ومشكلات أسرية.

- **الآثار النفسية: تتعرض** أسرة الطفل الذاتوي لضغوط نفسية تبدأ منذ إعلامهم بأن لدى ابنهم إعاقة، حيث تحدث الصدمة، ومشاعر الانكار والرفض، وقد يمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب، وبالتالي تحتاج مثل هذه الاسر الي مد يد العون من الأطباء والمتخصصين والاقارب والمجتمع ككل.

الآثار النفسية على أخوة الأطفال الذاتويين:

لا تقتصر آثار وجود طفل معاق في الأسرة على الوالدين وإنما تمتد لتشمل بقية أفراد أسرة بما فيهم الأخوة غير المعاقين، حيث أن تكليفهم بمسؤوليات رعاية أخيهم المعاق قد تشعرهم بالضغط النفسي، وقد تنتابهم مشاعر الشعور بالذنب والغضب وسرعة الاستثارة، وحسد أخيهم المعاق على الرعاية والاهتمام الذي يحظى به من الوالدين، وفي نفس الوقت فقد تكون هناك آثار نفسية واجتماعية إيجابية على الأخوة، تتمثل في القدرة على التحمل والصبر والمثابرة في العمل، والنفاذ للآخر والحنان في التعامل مع الآخرين، وعدم اتباع السلوك العدواني في حل المشكلات، إضافة إلى زيادة تكاتف أفراد الأسرة وتضامنهم نحو أخيهم المعاق.

لاحظت الباحثة خلال مقابلتها مع أخوة الأطفال الذاتويين ، أن أخوة الأطفال الذاتويين غالبا هم المساعدين جدا في الأعمال المنزلية، وأن الاناث أخوات الأطفال الذاتويين يتحملن أكثر درجات المسؤولية للعناية بالطفل الذاتوي والمشاركة في الأعمال المنزلية اليومية، ولديهن علاقات اجتماعية أقل وتفرض عليهن قيود اجتماعية أكبر، وبالمقارنة فإن أخوة الأطفال الذاتويين لديهم الكثير من الزملاء والأصدقاء، وهذا يعني أن هناك تأثيرات إيجابية لأخوة الأطفال الذاتويين بإمكانهم أن يقوموا بدور الوسيط لأخوتهم، عن طريق تزويدهم بالمعلومات اللازمة من قبل المتخصصين لتنعم الاسرة بصحة نفسية سوية تتكيف وتتعايش مع ظروف الحياة الضاغطة.

الدراسات السابقة

قد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت بعض متغيرات البحث الحالي منها دراسة صبري (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات والنضج الاجتماعي للطفل الذاتوي وهل تختلف هذه الأساليب باختلاف نوع الطفل (ذكر-أنثى) والتعرف على الفروق في النضج الاجتماعي بين الذكور والإناث وقد توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية ونوع الطفل ، كما هدفت دراسة الكندري (٢٠١٨) إلى معرفة ترتيب الاضطرابات الانفعالية الأكثر شيوعا علي قائمة الاضطرابات الانفعالية للطفل الذاتوى لدي عينة من أطفال الاوتيزم بالكويت ممن تتراوح أعمارهم من سن (٥-٧) سنوات ، والتعرف على طبيعة أسلوب المعاملة الوالدية (التفرقة -التحكم والسيطرة - التذبذب - الحماية الزائدة - أساليب المعاملة السوية أو الصحيحة وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والمظاهر الانفعالية ووجدت فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في الاضطرابات الانفعالية في اتجاه الإناث.

أما دراسة (Gerald & Perales,2018) فهدفت إلى اختبار فعالية برنامج بالتركيز على العلاقة الأسرية في تحسين المظاهر الاجتماعية العاطفية الوجدانية للأطفال الذاتويين وذلك بالتدريب لمدة١٢ شهراً ، وأظهرت النتائج ان الأطفال الذاتويين الذين طبق عليهم البرنامج أظهروا تقدما إحصائيا وإكلينيكيا ملحوظا في الناحية الاجتماعية والعاطفية ، وانخفضت المشكلات السلوكية وزاد التفاعل الاجتماعي وهكذا أكد أن مساندة الآباء تساعد الأطفال على الاستجابة بشكل أفضل ،ودراسة (Malka, 2019)والتي هدفت للمقارنة بين آباء الأطفال الذاتويين وآباء أقرانهم العاديين فيما يتعلق بما وراء الانفعال وعلاقته بالمزاج والسلوك والكفاءة الذاتية لدى أطفالهم، وأسفرت النتائج عن ضعف اهتمام آباء الأطفال الذاتويين بمراعاة مزاج وسلوكيات أطفالهم مقارنة بآباء الأطفال العاديين ، كما هدفت دراسة (Małgorzata,2020) للكشف عن العوامل المتعلقة بالتجارب الإيجابية في العلاقة بين الوالدين والطفل الذاتوى أثناء فترة حظر الأمهات والآباء البولنديين بسبب COVID-19 ،ولقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٢٨) من الامهات و (٢٣١) من الآباء، وأشارت نتائج الدراسة أن التعاطف والكفاءة الذاتية الأبوية والدعم الاجتماعي هم أفضل العوامل المبنية على التجارب الإيجابية في العلاقات بين الوالدين والطفل أثناء الإغلاق في فترة COVID-19.

ومن خلال استقراء وتحليل الدراسات السابقة، نجد ندرة الدراسات العربية التي أهتمت بمتغيري البحث مهارات الوعي الوالدي والنفاذ للأخر لدى أباء وأخوة الأطفال الذاتويين، كما أتفقت معظم الدراسات السابقة على وجود علاقة إيجابية بين مهارات الوعي الوالدي لدى الإباء واخوة الأطفال الذاتويين وبين النفاذ للآخر، منها(Gerald &Perales,2018) ، دراسة (Małgorzata,2020)،Malka,2019).

منهج البحث:

أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. لأنه المناسب لأهداف البحث وتساؤلاته.

عينة البحث:

تضمنت عينة البحث مجموعتين:

- **مجموعة حساب الخصائص السيكومترية:** قوامها (٧٥) أسرة من أسر الأطفال الذاتويين بأحد المراكز الخاصة بالقاهرة، تراوحت أعمار الأمهات ما بين (٣٥-٤٥) سنة، وأعمار الآباء ما بين (٣٨-٥٥) سنة، وتراوحت أعمار الأخوة ما بين (١٤-٢٢) سنة، وأما الأطفال الذاتويين تراوحت أعمارهم ما بين (٩ – ١٢) سنوات، بمتوسط ١٠,٦٧٦٠ سنوات وانحراف معياري ٠,٧٢٣١، وتراوحت درجة الذكاء ما بين (٦٠-٧٠) درجة.
- **مجموعة البحث الأساسية:** قوامها (٣٠) أسرة من أسر الأطفال الذاتويين بأحد المراكز الخاصة بالقاهرة، واشتملت على (٣٠) أماً تراوحت أعمارهن ما بين (٣٥–٤٥) سنة ومستوى تعليم عالى، (٣٠) أباً تراوحت أعمارهم تراوحت ما بين (٣٨–٥٥) سنة ومستوى تعليم عالى ، (١٤) أخ و(١٦) أخت لطفل ذاتوي وتراوحت أعمار الأخوة ما بين (١٤-٢٢) سنة .

- **شروط اختيار مجموعة البحث الأساسية:**

راعت الباحثة توافر الشروط الآتية:

- أن يكونوا من المترددون على أحد المراكز الخاصة بالقاهرة فقط.
- أن يكون كل الأطفال ذاتويين، وتم التحقق من هذا بتطبيق مقياس التوحد الطفولي (إعداد/ محمد، ٢٠٠٨م).
- أن يعيش الطفل الذاتوي مع والديه وأخواته في أسرة واحدة.
- ألا يكون قد سبق لأخوة الأطفال الذاتويين العلاج من أحد الاضطرابات النفسية من قبل.
- ألا يكون لأخوة الأطفال الذاتويين أي إعاقة أو مرض أخر.

أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في ما يلي:

- مقياس النفاذ للآخر (إعداد / Alison F., Garton& Fyal Gringart وترجمة / فاطمة عبدالعزيز، ٢٠١٧م).
- مقياس مهارات الوعي الوالدي لأباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم (إعداد الباحثة) .

وفيما يلي خطوات إعداد أدوات البحث:

١. مقياس النفاذ للآخر (إعداد/ Alison F., Garton& Fyal Gringart وترجمة فاطمة عبدالعزيز، ٢٠١٧م).

أ. وصف مقياس النفاذ إلى الآخر

يتكون المقياس من ٢٧عبارة موزعة على جزئيين أحدهما لقياس التعاطف الوجداني والآخر لقياس التعاطف المعرفي.

ب. تصحيح مقياس النفاذ إلى الآخر:

يختار المستجيب إجابه واحدة من بين (٥)إجابات وفقا لتدريج ليكرت ويتم تصحيح المقياس بحصول المفحوص على درجة (٥) على أوافق بشدة و(١) على أرفض تماما في كل العبارات حيث أنها تسير كلها في الاتجاه الإيجابي بعد حذف العبارات السلبية. والعبارات التي تقيس البعد المعرفي هي (٢، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧). والعبارات التي تقيس البعد الوجداني هي (١، ٣، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦).

التحقق من الخصائص السيكومترية في البيئة المصرية

١-صدق مقياس النفاذ إلى الآخر الأصلي

بعد ترجمة مقياس النفاذ إلى الآخر قامت مترجمة المقياس بعرضه على الخبراء للتأكد من مناسبة الترجمة وتعديل غير المناسب منها.

صدق مقياس النفاذ إلى الآخر

اعتمدت مترجمة المقياس على الصدق المنطقي حيث عرض المقياس على لجنة من المحكمين عددهم ٧ أساتذة وجميعهم من أساتذة علم النفس، وقد بلغت نسبة اتفاق المحكمين على مدى ملائمة العبارات أكبر من ٨٠% وفي ضوء ذلك قامت مترجمة المقياس بإدخال التعديلات اللازمة على العبارات وفقرات المقياس وتم تعديل ٣ فقرات من المقياس ككل.

٢-ثبات مقياس النفاذ إلى الآخر

قامت فاطمة عبد العزيز بحساب الثبات بثلاث طرق هي أعادة التطبيق ،والتجزئة النصفية ، والفا كرونباخ وبلغت جميع معاملاتها عالية وتراوحت بين ٠,٦٦٥ - ٠,٩٦

الكفاءة السيكومترية لمقياس النفاذ إلى الآخر في البحث الحالي:

قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينه البحث الحالي وذلك بإعادة حساب الصدق والثبات و الاتساق لداخلي لمقياس النفاذ إلى الآخر على عينة مكونة من (٧٥) طفلا وطفلة من أخوة الأطفال الذاتويين بأحد المراكز الخاصة بالقاهرة كما يلي:

أ -حساب صدق مقياس النفاذ إلى الآخر:

تم حساب الصدق بطريقة صدق المحك :

حيث قامت الباحثة الحالية بحساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي ومقياس النفاذ إلى الآخر ترجمة عجوة، ١٩٩٢م على مجموعة مكونة من (٧٥) أخ وأخت من أخوة الأطفال الذاتويين وخلصت إلى معامل ارتباط قيمته ٠,٧٤ وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائيا ، وبذلك تأكد صدق مقياس النفاذ إلى الآخر ترجمة (فاطمة عبد العزيز) .

ب - حساب ثبات مقياس النفاذ إلى الآخر:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس بطريقتين ، بتطبيق إعادة الإجراء بعد مرور أسبوعين على الإجراء الأول وتكونت العينة من (٧٥) أخًا وأختًا من أخوة الأطفال الذاتويين وقد بلغت معاملات الثبات للأبعاد المستخدمة كما بالجدول:

جدول (١)

جدول معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني على أبعاد مقياس النفاذ إلى الآخر

الأبعاد	معاملات الارتباط
التعاطف الانفعالي	٠,٨٨
التعاطف المعرفي	٠,٨٦
الدرجة الكلية	٠,٨٩

يتضح من الجدول (١) وجود ارتباطات دالة إحصائيا بين التطبيقين الأول والثاني بدرجة (٠,٨٨ للتعاطف الانفعالي، ٠,٨٦ للتعاطف المعرفي، ٠,٨٩ للدرجة الكلية) وهي قيم مقبولة علمياً (ودالة عند ٠,٠١) الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات البحث .

وقامت الباحثة بحساب معامل الثبات عن طريق معامل الفا كورنباخ

جدول(٢)

يوضح معاملات الثبات للأبعاد المستخدمة من مقياس النفاذ إلى الآخر

البعد	معامل الثبات
التعاطف الانفعالي	٠,٧٦
التعاطف المعرفي	٠,٧٩
الدرجة الكلية	٠,٨٠

يتضح من جدول (٢) أن قيمة معاملات الارتباط لمقياس النفاذ إلى الآخر دالة ومقبولة علمياً (ودالة عند ٠,٠١) الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات البحث .

جـ - حساب الاتساق الداخلي لمقياس النفاذ إلى الآخر:

تم حساب ذلك عن طريق معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس النفاذ إلى الآخر والدرجة الكلية على مجموعة من (٧٥) أخ وأخت من أخوة الأطفال الذاتويين وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الارتباط بين أبعاد مقياس النفاذ إلى الآخر والدرجة الكلية

الأبعاد	التعاطف الانفعالي	التعاطف المعرفي	الدرجة الكلية
التعاطف الانفعالي	-		
التعاطف المعرفي	٠,٦٥٢	-	
الدرجة الكلية	٠,٨٣٥	٠,٨٤١	-

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس النفاذ إلى الآخر والدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٦٥٢-٠,٨٤١) وكلها معاملات ارتباط مرتفعة ومقبولة، مما يوضح ما يتمتع به المقياس من تماسك بين العبارات .

كما تم حساب معاملات ارتباط المفردة مع الدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إلية وذلك على نفس المجموعة ، ويوضح الجدول (٤) نتائج ذلك :

جدول (٤)

الاتساق الداخلي لمفردات لمقياس النفاذ إلى الآخر مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
التعاطف الانفعالي	١	٠,٦٢	التعاطف المعرفي	١٥	٠,٦٥
	٢	٠,٧٧		١٦	٠,٧٨
	٣	٠,٥٧		١٧	٠,٨٨
	٤	٠,٦٨		١٨	٠,٦٧
	٥	٠,٨١		١٩	٠,٧٧
	٦	٠,٩٢		٢٠	٠,٦٣
	٧	٠,٨١		٢١	٠,٨٨
	٨	٠,٧٧		٢٢	٠,٦٧
	٩	٠,٦٢		٢٣	٠,٦٥

البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط
	١٠	٠,٦٦		٢٤	٠,٧٩
	١١	٠,٨٧		٢٥	٠,٧٢
	١٢	٠,٧٦		٢٦	٠,٩٣
	١٣	٠,٦١		٢٧	٠,٧٧
	١٤	٠,٨٥			

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين مفردات بعد التعاطف الانفعالي تراوحت ما بين (٠,٥٧-٠,٩٢) ، كما تراوحت معاملات الارتباط لمفردات بعد التعاطف المعرفي مع الدرجة الكلية للبعد بين (٠,٦٣-٠,٩٢) وجميعها معاملات ارتباط عالية (ودالة عند ٠,٠١) وتعكس ما يتمتع به كل بعد من تماسك بين مفرداته .

٢. مقياس مهارات الوعي الوالدي (إعداد الباحثة)

يهدف المقياس الحالي الى قياس الوعي الوالدي والأخوي في التعامل مع الأبن والأخ الذاتوي من خلال صورتين (أ) صورة الاب والام للطفل الذاتوي ،(ب) صورة الأخ للطفل الذاتوي .

في سبيل إعداد هذا المقياس اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

١. الإطلاع على الأطر النظرية، والدراسات السابقة ذات الصلة بمهارات الوعي الوالدي.

٢. الاطلاع على بعض المقاييس السابقة ذات الصلة بمهارات الوعي الوالدي مثل: مقياس القبول والرفض الوالدي إعداد Ronald 1984 وترجمة (ممدوحة سلامة ، ١٩٨٨)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: إعداد فاروق السيد جبريل (١٩٨٩)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: إعداد محمد الشيخ حميدة، ٢٠١٠م) ، مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: إعداد ناصر راشد محمد الغداني ، ٢٠١٤م)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية للأطفال: إعداد محمد علي اليازوري (٢٠١٧م).

وفي ضوء أن هذا المقاييس سيطبق على أباء وأخوة الطفل الذاتوى في المواقف الحياتية اليومية المختلفة ، لذا كان من الأفضل تصميم مقياس يناسب العينة الحالية .

وصف المقياس:

تألف المقياس من (٢٠) موقفًا يلي كل موقف استجابتان على المستجيب أن يأخذ الاختيار (أ = ٢ درجتان) ، (ب = ١ درجة واحدة) ،علماً بأن فقرات المقياس تصحح في اتجاه موجب ولا توجد فقرات تصحح في الاتجاه العكسي، وهذا يعني أن الدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى امتلاك أفراد الأسرة قدرًا عاليًا من مهارات الوعي الوالدي بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى امتلاك أفراد الأسرة قدرًا منخفضًا من مهارات الوعي الوالدي، وهكذا تتراوح درجات المقياس ما بين (٢٠-٤٠) درجة وفقاً لهذا المقياس.

وتعرض الباحثة مثالًا لموقف من مواقف المقياس الحالي "مهارات الوعي الوالدي " لدى أباء وأخوة الأطفال الذاتويين .

الموقف رقم (٢) من صورة الأب والأم "يبكي طفلي الذاتوي عندما اقدم الطعام الصحي مطالبا بالحلوى فقط "

أ- أتجاهل بكاءه لمعرفتي انه سيتوقف ويقوم بما في مصلحته (أكل الخضار وتأجيل أكل الحلوى).

ب-أحقق مطلبه حتى وان كان في غير مصلحته.

- الموقف رقم (٢) من صورة الأخوة" يبكي أخي الذاتوي عندما اقدم الطعام الصحي مطالبا بالحلوى فقط"
- أ-أتجاهل بكاءه لمعرفتي انه سيتوقف ويقوم بما في مصلحته (أكل الخضار وتأجيل أكل الحلوى).
- ب- أحقق مطلبه حتى وان كان في غير مصلحته.

التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس مهارات الوعي الوالدى:

للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس مهارات الوعي الوالدي لأسر الأطفال الذاتويين ،قامت الباحثة بحساب :

أ- صدق المقياس بطريقتين وذلك على عينه قوامها (٧٥) أسرة لأطفال ذاتويين بأحد المراكز الخاصة بالقاهرة كما يلي:

١- صدق المحك الخارجي:

تم حساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي (مهارات الوعي الوالدي)، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (إعداد / جبريل ، ١٩٨٩م) وجاء معامل الارتباط ٠,٨٤ بين المقياسين وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائيا.

٢- الصدق العاملي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي التحققى لبنود المقياس بتحليل المكونات الأساسية بطريقة هوتلنج على العينة ن (٧٥) ، وأسفرت النتائج عن وجود عامل الجذر الكامن له أكبر من الواحد الصحيح على محك كايزر وهى دالة إحصائياً، ثم قامت الباحثة بتدوير المحاور بطريقة فاريمكس Varimax ويوضح جدول (٥) تشبعات المفردات بعد التدوير .

جدول (٥)

مواقف مقياس مهارات الوعي الوالدي لدى أسر الذاتويين بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي الاسكشافي

المواقف	التشبعات	المواقف	التشبعات
٢٠	٠,٦٥٣	٤	٠,٤٨٢
٢	٠,٦٤٨	١٨	٠,٤٦٧
١	٠,٦٢٤	٣	٠,٤٥٧
١١	٠,٦١٠	٥	٠,٤٥٢
١٥	٠,٥٥٥	٧	٠,٤٥١
١٩	٠,٥٤٣	١٦	٠,٤٤٧
١٧	٠,٥٣٤	١٢	٠,٤٤٧
١٤	٠,٥٢٨	١٠	٠,٤٤٧
١٣	٠,٥١٧	٨	٠,٣٣٤
٩	٠,٤٩٩	٦	٠,٣١٣
نسبة التباين ١٧,٨٩% - الجذر الكامن ٣,٨٩٢			

يتضح من جدول (٥) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث بلغت قيمة كل منها أكبر من ٠,٣٠ على محك جيلفورد.

حساب الاتساق الداخلي لمقياس مهارات الوعي الوالدى:

تم حساب ارتباط المفردة مع الدرجة الكلية لمقياس مهارات الوعي الوالدى علي عينة (٧٥) أسرة لأطفال الذاتويين، ويوضح الجدول (٦) نتائج هذا الإجراء:

جدول (٦)

الاتساق الداخلي لمفردات لمقياس مهارات الوعي الوالدى مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط
١	٠,٧٥	١١	٠,٧٥
٢	٠,٨٨	١٢	٠,٦٣
٣	٠,٦٩	١٣	٠,٥٩
٤	٠,٧٧	١٤	٠,٨٨
٥	٠,٦٦	١٥	٠,٦١
٦	٠,٧٦	١٦	٠,٦٦
٧	٠,٧٤	١٧	٠,٨٧
٨	٠,٦٧	١٨	٠,٧٦
٩	٠,٨١	١٩	٠,٨٢
١٠	٠,٦٥	٢٠	٠,٩٢

يتضح من الجدول (٦) أن قيم معاملات الارتباط بين مواقف مقياس مهارات الوعي الوالدي تراوحت ما بين (٠,٥٩- ٠,٩٢) وكلها معاملات ارتباط مرتفعة ومقبولة(ودالة عند ٠,٠١)، مما يوضح ما يتمتع به المقياس من تماسك بين مواقفه.

٢-حساب ثبات مقياس مهارات الوعي الوالدى:

قامت الباحثة بحساب الثبات للمقياس بثلاث طرق هي :

أ-بتطبيق إعادة الإجراء بعد مرور أسبوعين على الإجراء الأول وتكونت العينة من (٧٥) أسرة لأطفال الذاتويين، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨١) ، وهى قيمة مرتفعة ومقبولة علمياً الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات تفي بمتطلبات البحث.

ب- معامل الفا كورنباخ وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٧٨) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة .

جـ- استخدام التجزئة النصفية ، حيث تم حساب مؤشرات الثبات للمقياس باستخدام معادلة سبيرمان – براون للتجزئة النصفية بين المواقف الزوجية والفردية، وكانت معاملات الثبات (٠,٨٣)، وهي قيمة مناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS للتحقق من فروض الدراسة، وبعض الأساليب للتحقق من كفاءة الادوات : آلفا كرونباخ- معامل الارتباط ليبرسون- الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات والانحرافات المعيارية- اختبار"ت" test -t. اختبار كولموجروف- سميرنوف Kolmogorov-Smirnovلمعرفة دلالة الفروق في المجموعة الواحدة.

نتائج البحث وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه: " **توجد علاقة ارتباطية بين مهارات الوعي الوالدى والنفاذ للآخر لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجة مهارات الوعي الوالدى لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم وبين درجة النفاذ للآخر لدى أخوة الأطفال الذاتويين ، استخدم الباحثة أسلوب إحصائي معاملات الارتباط ليبرسون "Pearson Correlation"، حيث أسفر التحليل عن النتائج التالية كما في جدول (٧):

جدول (٧)

مصفوفة معاملات الارتباط بين درجة النفاذ للآخر لدى أخوة الأطفال الذاتويين ومهارات الوعي الوالدى لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم (ن= ٣٠)

أبعاد النفاذ للآخر	مهارات الوعي الوالدى	
	الآباء	الاخوة
	قيمة " ر "	قيمة " ر "
التعاطف الانفعالي	٠,٨٧٦	٠,٨٢٩
التعاطف المعرفي	٠,٨٠٧	٠,٧٣٢
الدرجة الكلية للنفاذ للآخر	٠,٨٥٤	٠,٧٩١

يتضح من الجدول (٧) وجود ارتباط قوي دال إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين النفاذ للآخر لدى أباء الأطفال الذاتويين واخوتهم وبين مهارات الوعي الوالدى لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم ، وبالتالي فإن هناك علاقة ارتباطية بين ابعاد النفاذ للاخر والدرجة الكلية وبين مهارات الوعى لدى الآباء والاخوة ، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة بعض الدراسات السابقة ومنها دراسة السيد (٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات والدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد على مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده، وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء على مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده. ودراسة الكندري (٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالديه والمظاهر الانفعالية، ودراسة Gerald & Perales, (2018)التي توصلت إلى أن التدخل المبكر ومساندة الآباء يساعدهم علي أن يكونوا أكثر استجابة لأطفالهم ، وهذا بدوره له علاقة بتحسن الطفل في الناحية الاجتماعية العاطفية. ودراسة عبدالحميد (٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود تباين في أنماط الانفعال لدي آباء الأطفال الذاتوين، ووجود فروق بين الانفعال لدي آباء الأطفال الذاتوين ومشكلات أطفالهم الانفعالية والسلوكية تعزي إلى عدد الأبناء، نوع الطفل الذاتوى، عمر الطفل، ووجود فروق بين الانفعال لدى الآباء تعزي إلي المستوى التعليمي للوالدين. ودراسة Malka, (2019) التي توصلت إلى ضعف اهتمام آباء الأطفال الذاتوين بمراعاة مزاج وسلوكيات أطفالهم مقارنة بآباء الأطفال العاديين، كما يوجد ارتباط قوي بين الانفعال الإيجابي وخفض السلوكيات وتحسين الكفاءة الذاتية والمزاج لدى الأطفال. وتتفق مع دراسة (**Małgorzata,2020)** أن التعاطف والكفاءة الذاتية الأبوية والدعم الاجتماعي هم أفضل العوامل في التنبؤ بالتجارب الإيجابية في العلاقات بين الوالدين والطفل في كل من الأمهات و الآباء أثناء الإغلاق في فترة C0VID19

ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأساليب التي يمارسها آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم مع الأطفال الذاتويين ، مما يسهم إسهاما بدرجة كبيرة في النفاذ إلى الآخر بشقيه المعرفي والوجداني لدي الأبناء، فالآباء الذين يصفون ويفسرون سلوكيات معاملتهم للطفل (خاصة التركيز على تداعيات أو لواحق أو تأثيرات أفعال المرء على الآخرين) ينتجون أطفال أكثر تعاطفًا مع الآخرين، كما أن قيام آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم بوصف وشرح مهارات الوعي الوالدى وتوضيح تطبيقاتها للطفل وللآخرين يرتبط بزيادة التعاطف، وللتعبير عن مساندة آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم أثناء التفاعلات الخاصة بالقضايا أو المسائل الخلقية والاجتماعية أهمية بالغة في تحسين النفاذ إلى الآخر بشقيه المعرفي والوجداني. على سبيل المثال، تحفيز الآباء للأطفال على التفكير في اللواحق الخلقية لبعض السلوكيات يكون أكثر فعالية إذا أظهر الآباء مساندة واهتماما ما بوجهة نظر الأطفال وأظهروا تعاطفًا مع انفعالاتهم ومشاعرهم.

ويمكن للباحثة تفسير ذلك في ضوء أن شعور الأبناء بحب الوالدين لهم، وتفهمهما لمشكلاتهم، والاستمتاع بالاجتماع معهم في مكان واحد، ذلك يمكن أن يلعب دورا في نمو شخصيات هؤلاء الأبناء بشكل سوي، مما ينعكس على تفكيرهم وانفعالاتهم سلوكياتهم على نحو إيجابي، بينما يؤدي إدراك الأبناء للرفض من جانب آبائهم وأخواتهم إلى عدم السواء الانفعالي المتمثل في الميل إلى الانسحابية والسلبية وانخفاض تقدير الذات ونقص القدرة على التفاعل مع الآخرين، وهو ما يمكن معه التنبؤ بمدى تزايد أو انخفاض قدرة الفرد على إصدار استجابات انفعالية مناسبة للموقف ومؤثرة في الآخرين ومحققة لهدفها

من خلال معلومية أسلوب المعاملة الوالدية المدرك (القبول/ الرفض) في صورتي آباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النفاذ للآخر باختلاف نوع أخوة الأطفال الذاتويين"**.

للتحقق من صحة ذلك الفرض؛ قامت الباحثة باستخدام اختبار"ت"t-test للعينات غير المرتبطة، لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس النفاذ للآخر والتحقق من وجود فروق لديهم. وجاءت النتائج كما في الجدول (٨) الآتي:-

جدول (٨)

اتجاه الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث أخوة الأطفال الذاتويين على مقياس النفاذ للآخر

النفاذ للآخر	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التعاطف الانفعالي	ذكور	١٤	٢٨,٣٥٧	٧,٦٠١	٢٨	٥,٧٧٨	٠,٠١
	إناث	١٦	٣٩,٨١٢	٢,١٦٦			
التعاطف المعرفي	ذكور	١٤	٣٣,٨٥٧	٩,٠٧١	٢٨	٦,١٧٥	٠,٠١
	إناث	١٦	٤٨,٥٦٢	٢,٧٨٠			
الدرجة الكلية للنفاذ للآخر	ذكور	١٤	٦٢,٢١٤	١٦,٤٩٣	٢٨	٦,٢٧٨	٠,٠١
	إناث	١٦	٨٨,٣٧٥	٢٢,٥٠٠			

يتضح من الجدول (٨) أن قيمة " ت " المحسوبة لأبعاد مقياس النفاذ للآخر هي قيم دالة إحصائيا، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١) بين الذكور والإناث من أخوة الأطفال الذاتويين في درجات النفاذ للآخر بشقيه المعرفي والانفعالي لصالح الإناث ، كما يوضح الشكل (١) التمثيل البياني لقيم متوسطات درجات الذكور والإناث لأبعاد مقياس النفاذ للآخر.

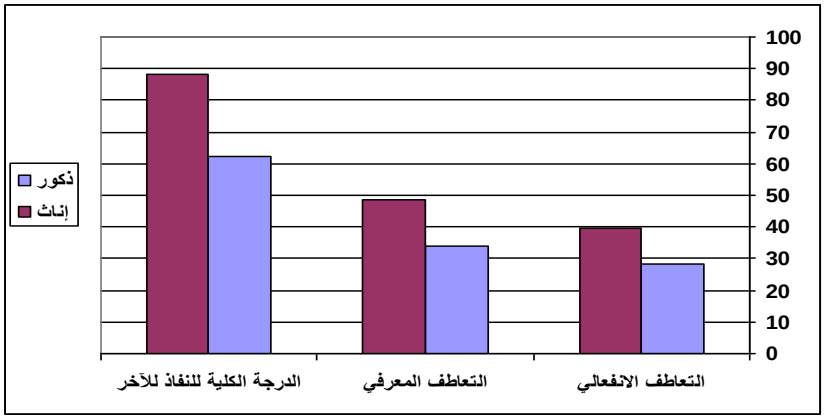

شكل (١) التمثيل البياني لمتوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس النفاذ للآخر

يتضح من شكل (١) أن التمثيل البياني لمتوسط درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس النفاذ للآخر والدرجة الكلية للمقياس يظهر فروق بين الذكور والإناث أخوة الأطفال الذاتويين.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة السيد (٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني وأبعاده لصالح الإناث ،ودراسة الكندري (٢٠١٨) التي توصلت إلى أن الاناث أكثر تعاطفا انفعاليا من الذكور، وتفسر هذه النتيجة في إطار مجتمع يدرك الاختلاف بين الذكور والإناث، فالإناث أكثر ميلا للتعامل وجدانيا مع المواقف الاجتماعية من الذكور، وأكثر ميلا للتعاطف بنوعية المعرفي والوجداني من الذكور.

ثالثاً : ملخص نتائج الدراسة.

مما سبق عرضه يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية على النحو الآتي:

١. وجود ارتباط قوي دال إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين مهارات الوعي الوالدى لدى آباء الأطفال الذاتويين وأخوتهم وبين النفاذ للآخر لدى أخوة الأطفال الذاتويين.

٢. وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوي (٠,٠١) بين الذكور والإناث من أخوة الأطفال الذاتويين في درجات النفاذ للآخر بشقيه المعرفي والعاطفي لصالح الإناث.

التوصيات والبحوث المقترحة:

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج يمكن تقديم التوصيات التربوية التالية:

١. التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على أهمية استدماج الوالدين لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية بما فيها من تقبل وتسامح حيث تنعكس أثارها على الجو العام للأسرة فيتعاون أفراد الأسرة أباء وأخوة أسوياء في تقديم الرعاية للطفل الذاتوي .
٢. اقتداء الأبناء الاسوياء بوالديهم في معاملة الطفل الذاتوي بالأسرة ، لذى على الوالدين توضيح وتفسير ما يقوموا به مع الطفل الذاتوي حتى يكون سلوك الإباء و الأبناء تجاه الطفل الذاتوي سلوك علمي مدروس قائم على ما تقوله نظريات علم النفس والتعلم .
٣. يجب على الآباء تخصيص جزءًا من وقتهم لأبنائهم الذاتويين وعدم الانشغال كلية بمطالب الحياة اليومية من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدى الأبناء الذاتويين بالتواصل البناء مع آبائهم وأخواتهم.
٤. ضرورة عقد الجامعات والجهات التربوية دورات ومحاضرات توعية لآباء الأطفال الذاتويين وأخواتهم في كيفية التعامل مع الأطفال الذاتويين لزيادة النفاذ للآخر بشقيه المعرفي والعاطفي لديهم.
٥. إثراء البيئة التربوية المحيطة بالأطفال الذاتويين بالمثيرات المتنوعة من رحلات وزيارات ميدانية والتي تعمل على استثارة فضولهم، لتنمية النفاذ للآخر بشقيه المعرفي والعاطفي لديهم.

البحوث المقترحة:

في ضوء الدراسة الحالية والدراسات السابقة تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية:

١. دراسة النفاذ للآخر وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى أخوة الأطفال الذاتويين.
٢. دراسة مهارات الوعي الوالدى وعلاقتها بالنفاذ للأخر لدى أباء الأطفال الذاتويين أثناء فترة جائحة كوفيد ١٩.
٣. دراسة النفاذ للآخر وعلاقته بالنجاح الأكاديمي لدى أخوة الأطفال الذاتويين.

المراجع:

أبوالنيل، محمود السيد (٢٠١١). مقياس ستانفورد بينية- الصورة الخامسة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبوعوف، طلعت محمد (٢٠١٩). الأسرة والأبناء الموهوبين، عمان: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

الشربينى ،زكريا ، صادق، يسرية (٢٠٠٨). تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، القاهرة: دار الفكر العربى.

السيد، منى رأفت على (٢٠١٧). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى والدي التلاميذ ذوى اضطراب التوحد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. جامعة حلوان.

الشربيني، لطفي زكريا (٢٠٠٤). أساليب جديدة لعلاج حالات الإعاقة , أمل جديد لعلاج حالات الأوتيزم أطفال التوحد . القاهرة: الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية. مجلة النفس المطمئنة، (٦٢)، ١٠١-١٢٤.

جابر، جابر عبدالحميد (٢٠١٠). نظريات علم النفس. القاهرة : دار النهضة العربية.

جبريل، فاروق السعيد (١٩٨٩). مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. مكتبة الايمان ،المنصورة

خليل، محمد محمد بيومي (٢٠١١). سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة : دار قباء.

ريتا مرهج (٢٠١٧) . أولادنا من الولادة حتى المراهقة. لبنان: أكاديميا.

سلامة، ممدوحة محمد (٢٠٠٤). بعد الدفء أسس نظرية القبول – الرفض الوالدي لرونالد رونر ، مجلة علم النفس ، العدد ٣، القاهرة.

زايد ،عبير محمود (٢٠١٦). المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية في المرحلة العمرية بين (١١-١٤) سنة، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الاول - العدد (٢١)، ص ٣٨-٥٦ .

صبري، إيمان محمد (٢٠١٧). التنشئة الاجتماعية لدى أمهات الطفل الذاتوى وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لأطفالهن: دراسة لبعض أساليب المعاملة الوالدية. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، مؤسسة ، حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، ١(٦) ، ٤٩-٨١.

عبد الرحمن ،محمد السيد (٢٠١٤). نظريات الشخصية . القاهرة : دار البقاء.

عبد العزيز، فاطمة عمر (٢٠١٧). انماط التعلق الوالدي في الطفولة وعلاقتها بدرجة التعاطف لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة الاعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

عثمان، محمد سعد حامد (٢٠١٨). دور السيكودراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج. مجلة الإرشاد النفسي ، ٢ (٤٧)، ١٣٧- ١٩٩.

عثمان ،فاروق السيد (٢٠٠٨). القلق وإدارة الضغوط النفسية ، القاهرة: دار الفكر العربى.

عجوة، عبدالعال (١٩٩٢). مقياس النفاذ إلى الآخر. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

قناوي ، هدى محمود (٢٠١٤). الطفل : تنشئته وحاجاته الطبعة الثانية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

كامل ، سهير أحمد (٢٠١٠). سيكولوجية نمو الطفل " دراسات نظرية وتطبيقات عملية" .الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

كفافي، علاء الدين أحمد (٢٠٠٨). التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، القاهرة : دار هجر للنشر.
كفافي، علاء الدين أحمد والأعسر، صفاء (٢٠٠٠). الذكاء الوجداني. القاهرة : دار قباء للطباعة النشر.
الكندري، خالد محمد ابل (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المظاهر الانفعالية لدي عينة من أطفال الأوتيزم بالكويت. رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب. جامعة بنها.

محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٨). مقياس التوحد الطفولي. القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

موسى، رشاد علي عبدالعزيز وزين العابدين، زينب محمد (٢٠١٦). سيكولوجية العنف ضد الطفل، القاهرة: عالم الكتب.

نمر ،سهام كاظم (٢٠١٨). التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي لدى طلبة الجامعة ، العدد الخاص بالمؤتمر الأول ، الجزء الثاني ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ص ص٥٦٩-٥٩٩

يونس ،انتصار (٢٠٠٦). السلوك الإنساني. القاهرة : دار المعارف.

References:

Alison, F. Garton & Eyal Gringart. (2005). *The development of a scale to measure empathy*. Australian Journal of Education and Developmental Psychology Vol. 5.

Berk, L. (2013). *Child Development*. (5th edition). Boston: Allyn and Bacon.

Bruce .D .Perry (2016). *Bonding and attachment in maltreated children*. PhD. Texas University.

Decety, J& Jackson, P. L. (2015). The functional architecture of human empathy. Behavioral and Cognitive Neuroscience Reviews, 3 (1), 71 – 100.

DSM-5. (2013). *Diagnostic and Statistical of Mental Disorders,* Fifth Edition: American Psychiatric.

Eisenberg, N., & Miller, P. (2007).The relation of empathy to prosocial and related behaviors . *Psychological Bulletin, 8*(101),91-119.

Gerald M. & Perales F. (2018). Using relation- focused intervention to enhance the social emotional functioning of young children with autism. *Journal of Personality and Social Psychology, 12* (6), 129-147.

Hoffman, M.L. (2013). Empathy and moral development: Implications for caring and justice . New York: Cambridge University Press.

Jahoda,G. (2015). Theoder Lipps and shift from sympathy to empathy . Journal of the history of the behavioral science .Vol.41.No.2,151-163.

Jaime, Berenguer, (2017). "The Effect of Empathy in Proenvironmental Attitudes and Behaviors", *Environment and Behavior. 39* (2), 269-283.

Leonardo, K. & Jorge, M. (2009). Empathy and symptoms dimension of patients with abdssessive compulsive disorders. *Journal of psychiatric research. 43* (4), 455-463.

Lussier, M. & Richard, C. (2017). Feeling understanding: Expression of empathy during medical consultations. *Canadian Family Physician, 53* (7), 640 – 641.

Malgorzata Gambin ,T.(2020). Factors related to positive experiences in parent-child relationship during the COVID-19 lockdown. The role of empathy, emotion regulation, parenting self-efficacy and social support.

Malka, T. (2019). *A comparison of parents of children with and without autism spectrum disorder in terms of child temperament,* child externalizing behaviors, parent self-efficacy, and parent stress Teachers College, Columbia University, ProQuest Dissertations Publishing.

Rubin, K., & Chung, O. (2018). *Parenting beliefs, behaviors, and parent – child relations***.** Psychology Press: New York.

Santrack, J. (2014). *Lifespan development. Boston*, MA: McGraw-Hill College intelligence.

Shaw, N. (2014). The Relationship between perceived Parenting Style, academic self-efficacy and college adjustment of freshman engineering students. *Unpublished Thesis, University Of north Texas*, Texas.

Spreng, R. N; McKinnon, M. C; Mar, R. A; and Levine, B. (2009). The Toronto empathy questionnaire: Scale development and initial validation of a factor-analytic Solution to multiple empathy measures. *Journal of Personality Assessment. 91* (1), 62 – 71.

Zahvi, D. (2017). *Empathy, Embodiment and personal understanding*: From Lipps to Schutz. Taylor and Frances .Vol.53.No.3, 285-306.